وهم محتاطون به فعطفت عليهم وتبعها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وعبد الله بن جعفر وابان بن عثمان بن عفان وعطفوا على عدو الله كالاسود
الضاريه فلما راهم كر راجعا الى عسكره ودخل هو وجماعة من الباب وقتلوا على
الباب قتالا شديدا وكان خالد رضي الله عنه تارة يكون على باب توما وتارة
يكون على باب قندروس وكان الامير عياض ذلك الوقت البس الامير خالد درعه
وجمع الامرا وحملوا على الباب وكبرت المسلمون من ورائه فخرج لهم بطريق عظيم كان اسمه
جرجيس ومعه عشرة الاف فارس واقتتلوا قتالا شديدا على الباب وقتل من الروم الفين
وقتل من الصحابة زهاء من ثلاثين فارس وحمل الامير عياض واصحابه وثبتوا للقوم
واخذوا الرضا الجادة على الامير عياض بالسهام وهم لا يبرحوا عن مكانهم وقاتل
الامير خالد ذلك اليوم قتالا لم ترى الناس مثله ابدا فبينما هم كذلك اذ اقبل ضرار
بن الازور وهو ملطخ بالدم فقال له خالد ما وراك يا ضرار قال الخير ما جيتك الا
حتى قتلت في هذه الليلة مائتين فارس وقتل اصحابي من الروم ما لا يحصى وكفيناك من
خرج من باب الجبل وكانت ليلة لم ترى الناس مثلها من شدة وهجم الامير عياض هو
واصحابه ودخلوا الباب وقتلوا في دهليز الباب قتالا شديدا وكان في الدهليز
باب يصعد منه الى برج فتسلقوا منه المسلمون وطلعوا فيه وكانوا خمسماية
فارس وقتل في تلك الليلة ما لا يعد ولا يحصى واما باب قندروس فكان عليه الزبير
بن العوام وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو والفضل بن ابي لهب والمغيرة بن شعبة
وجماعة من الامرا نوبوا على الباب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من المسلمين
على الباب مائة وعشرون رجلا واما باب الجبل فكان عليه الامير خالد وخرج عليهم
منه البطلوس لعنه الله واقتتلوا قتالا شديدا وكان هناك موضع يسمى
المراغه قتل فيه من الصحابة رضي الله عنهم مائتين وثمانون رجلا ودخلوا الروم
بعد ذلك المدينة وغلقوا الابواب واستعدوا للحصار وهذا اول فتح كان قال
الراوي حدثنا سنان بن ابي معزز عن ابي محمد الشاكري عن زيد بن رافع عن ابي
امامه رضي الله عنهم ان خالد رضي الله عنه اقام على البهنسا بعد الوقعة اربعة
اشهر واهل

٢

اشهر واهل البهنسا لا يقاتلونهم ولا يناوشوهم وطال على الصحابة رضي الله عنهم المكث فاتوا الى خالد
واستشاروه على القتال فاذن لهم في ذلك قال وكان جملة من قتل في وقعة الباب ليلة الفتح
الاول خمسماية فارس واربعون فارس الاعيان منهم مسلم بن رافع الكندي ومحمد بن ابي
ذر الغفاري وعبد الله بن جعفر السكاسكي ونعيم بن مالك الفزاري ومكحول بن مليح
الحميري وجابر بن زيد الانصاري وعايذ بن نوفل الخزامي وغنيم بن عدي الثقفي
وكندة بن نصر اليربوعي وزهير بن نجاد العنوي وعبد الله بن سعد الانصاري
وحسان بن عمارة الثقفي وزيد بن هاشم والباقون من اخلاط الناس ونقلوا جميع
الشهدا من اماكنهم بعد الفتح الاعيان منهم في قبة معقودة وقبور محفورة مشهورة
رحمة الله عليهم اجمعين ونرجع الى سياقة الحديث الذي لم يسمع بمثله قال الراوي
ولما استشار اصحاب خالد رضي الله عنه في القتال فاذن لهم في ذلك ولما اهل البهنسا
من السوقة والتجار دخلوا الى بطريقهم تسمى يوحنا وقالوا قد ضاق الامر علينا
من الحصار فافتح لنا باب السر نخرج الى العرب ونأخذ منهم امانا ونخل لكم ملا
فاجابهم الى ذلك وخرج مائتين رجلا من التجار وفتح لهم باب السر فخرجوا منه واتوا
الى الامير خالد وصالحوه على ان يفتحوا له الباب ويسموا له تجار البلد ويجعلوا
له معلوما واتفقوا على ذلك وكتبوا اسمائهم ورجعوا الى بلدهم هذا ما
لهولا واما ما كان من البطلوس لعنه الله فانه كان له ابن عم وكان حاضر
يسمع ما وقع من التجار من صلحهم على المسلمين فمضى الى البطلوس واعلمه بذلك
فارسل بطريقا يسمى خرقيل ومعه الفي بطريق وكان قال لهم اكمنوا وابصروا
الجنب فوجدوهم قد فتحوا باب السر واخرجوا منه العرب فنزلوا عليهم و
مسكوهم واتوا بهم الى عند الملك فلما راهم وبخهم توبيخا عظيما وقال ائتوني
بالبساط ونصب لهم اخدود من حديد وضربهم ضربا شديدا واتى بالنار
واضرمها تحت الاخدود واحرقهم بالنار واخذ جميع اموالهم واستدعى بالبطريق

Copyright © King Saud University